

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

توحيد الربوبية

١٥ أكتوبر ٢٠٠٨

الله يعلم كل شيء في الأرض والسموات والجنات وما تخفى الصدور (١)
الكلمة على البحيرة طاه أم لا
إله شاء الله أن تكمل صومئذ "توحيد الربوبية" الذي يتكلم على ع فروع

١- الإيمان بأنه الله خالق ما في السموات والأرض وما بينهما.

٢- الإيمان بأن الله مالك ما في السموات والأرض وما بينهما.

٣- الإيمان بأن الله يعلم ما في السموات والأرض والجنات وما تخفى الصدور.

٤- الإيمان بأنه الله يقدر ويعصم ويرزق ويحيا ويميت ما في السموات والأرض وما بينهما.

اليوم إله شاء الله أن تكمل هذه الموضوع وهو موضوع اليوم هو

الإيمان بأن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض وما بينهما

ويعلم الخبيات وما تخفى الصدور

(١)

ولنبينا آيات القرآن الكريم التي تخبرنا عنه علم الله الواسع بكل

ما يدور في الكون ولنقرأ :-

سورة آل عمران الآية (٢٩) - الآية (٥)

سورة الأنعام الآية (١٠)

سورة الإسراء الآية ١٨٧ - ١٩٩

سورة طه الآية ٩٨ - الطلوع ١٢

سورة ٢٥ القرآن ٦

سورة cv النمل ٧٥

سورة ٣٤

سورة ٣٥
سورة الطلاق
٣٨
١٢

هذه آيات متعددة من القرآن الكريم بخبرنا فيط الله سبحانه

وتعالى عن علمه الدقيقه بكل ما حدث في الكون - ولنعلم قفـ

بعضاً من هذه الآيات من تقرب بأذهاننا ما استطعنا من علمه

ورقة علم الله سبحانه وتعالى بكل ما في الكون :-

يقول تعالى في سورة الانعام الآية ٥٩

(٤)

" ويعلم ما في البر والبحر مما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في

ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين "

إننا لصورة لعلم الله السامع المحيط الذي لا يخفى عنه شيء

في الزفاف ولا في المكاف - في الأرض ولا في السماء في البر ولا في

البحر - في جوف الأرض ولا في طبلمه الجو - من شيء وبإب ويط

كل من تقر هذه الآية فإنه لابد أن يسأل نفسه : ما اهتمام الفكر

الشرى بتقصه وإحصاء العرود الساقط من الشبر في كل أنحاء الأرض؟

إننا لماله لا نخطر على بال الفكري الشبر ابتداءً - لا نخطر على

باله أن يتبع ويحصي ذلك العرود الساقط في أنحاء الأرض . ومن ثم

لا يظهر له أن يتجه هذا الاتجاه. إنما العربة لا تعلم أن يحسب حاله ويعبر عنه حاله.

س: وأيضا ما اهتمام الفكر البشري بكل حبة مخبوءة في ظلمات الأرض؟ أم

أقصى ما يحفل به بنو البشر هو الحب الذي يخبأونه هم في جوف الأرض

ويرقبونه ابتداءً. فلما تتبع كل حبة مخبوءة في ظلمات الأرض. فما

لا يظهر للبشر على بال أن يهتموا به ولا يلاحظوا وجوده. إنما الحب مخبوء

في ظلمات الأرض هو شأن يحسب حاله ويعبر عنه حاله.

س: وما اهتمام الفكر البشري بكل رطب وياس على الأرض؟ أم أقصى

ما يتجه إليه الفكر البشري هو الانتفاع بالرطب والياس الذي يبيد أيديهم.

(د)

إنما كل رطب وياس شأن يحسب حاله ويعبر عنه حاله.

ولا يفكر البشر أن تكون كل ورقة الخيط وكل حبة مخبوءة وكل رطب

وكل ياس في كفاء مبيد في جبل محفوظ. فما أظلم هذا؟ وما فائدة

لهم؟ وما امتثالهم به حيله؟ إنما الذي يحسبه هو العلم بكل شيء

المحيط بكل شيء. الحافظ لكل شيء. صاحب الملك الذي لا يخف عنه

شيء في ملكه... الصغير كاللبيد والحقير كالجليل والمخبوء كالظاهر

والبعيد كالقريب.

لذا هو علم الله سبحانه وتعالى. الذي لا يتلصق العقل البشري أن

يتخيل جزء بسيط منه. لأن علم الله فؤده مستوى الإدراك البشري

لأنه لا يستطيع أن أعد عدد الأرقام التي تتلوه الشجرة الواحدة خلال

اسبوع في وقت الحزيف حيث تقط الأرقام ليل نهار وتحتاج ^{عين} الحمارس للإستماع

يتابع هذه الشجرة ولعدد الأرقام الساقطه مثل ثم يسجل في كتاب .

هذا بخصوص الشجرة الواحدة التي تحتاج لإ الحمارس ليل نهار كي يحسن ادراكه ^{عين}

الساقطة فلم من الصين تستطيع أن تحسن الأرقام المتساقطه في غابات كاليفورنيا

ارغابات الآمازون ارغابات استراليا أوغابات المانيا .

ولفئس الحالة فمفهوم كل شجرة مضمومة في ظلمات الأرض . إنه العلاج بيزر هو

القمح في الأرض ويستتبع نموها ولكنه لا يستطيع عد الحبوب الذي بذره في حقله لأنه ^(٤)

قوة قدرة تكثيره . ولكننا عبيد الله على كل ورقة ساقطه وعن كل حبه

مضمومة في ظلمات الأرض وعن كل رطب ونايس عن سطح الأرض . وهو يعلم خبر

وفي سورة هود الآية (١١) لعلنا الله سبحانه عنده الرابع

الذي يقول

" وما من دابة في الأرض الا على الله رزقنا ويعلم مقعدها

ومتودعها كل في كتاب مبين "

هذه صورة اخرى من صور علم الله الشامل الوهوب - هذه الدابة

وكل ما تحرك على الأرض من دابة من انسان وحيوان وواحدة

وهامة . ما من دابة من هذه الدواب التي على الأرض ارضها كرام وسراويل

إلا عند الله علمي. هذه الرواب التي لا يحيط بها حصولها يكاد يعلم

بها إحصاء. إنما علم عند الله فهو يعلم أين تقعوا أين تكلم ومن

أين تجبوا وأين تذهب. إن تصوره مفصلة للعلم الذي في حالة تعلقه

بالمخلوقات. إنه

إنه مجرد محاربا إدراك عدد الرواب الموجودة في شراع واحد

[حيوانات زاحفة - ديدان - طيور - حشرات - إنسان] يحتاج إلى إحصاء دقيقه

لأنه من عددها - ناصب - مستقرها ومستودعها. ولكنه علم لله

الذي وسع كل شئ - يحصى كل حركه لكل رايه على الأرض.

إنه اطمینان الإنسان لا يطيقه تصور حجم هذا العلم الذي

ولا يستطيع إدراك أي من أبعاده.

إنه هذه الآية هي بياض تعريف الناس ببرحم الله الذي

عليهم إلا يعبدوا أو يعجبوا أحداً إلا هو الزاهر الأعمى. هذه المعرفة

هي ضرورة لعقد الصلبي لبروخالقهم ولتجسيد البر

لخالق العلم الزمان ذر القوه المبته المرهني على كل أمر.

وإذا أراد المسلم أن يتصرف بدقة أكثر على علم الله

الواسع الشامل الذي لا يدركه العقل البشري لأنه

قوة صغرى الإدراك البشري فلتقرأ الآيات إن شاء

من سورة لقمان الآية (١٦)

" يا ابن ادم انك متقال حبة من خردك فقلن في مهجرة ارض السموات
ارض الارض يا تبارك الله . انه الله الحنيف خبير "

يصف الله لغا دقة علمه الواسع سبحانه وتعالى فيذكر لنا " الحبه
من خردك " ، صفيره - صفائحه لا وزنه لا ولا قيمه فقلن في مهجرة " صلبه
سوره ميز لا تظهر ولا يتوصل الا احد " ارض السموات " ذلك اللبان

الرائع التاسع الذي يبدر فيه الخيم الكبير مثل النقطة السابعة
ارض الارض " صفائحه في ثرى الارض لا تبين للعين لمجرته . والله
الله يا تبارك وقدرته لا تغتبر

لكنه هو علم الله الحق الذي يحيل القلب يخضع وينيب ويتيب
الى اللطيف خبير بخفايا الضيوب .

ولنقرأ من سورة لقمان الآية (٢٧)

" ولوان ما في الارض من شجرة اقليم والجريد من لجه سجه
أجر ، ما نقتت كلمات الله ، ان الله عزيز حكيم "

ان البر كيتون علمهم ويسجلون قولهم ولهمون اوامرهم
عنه طريقه كتابته بالافلام المصنوعه من الغاب والبرص وعيدض الجدار
من الحجر واليزيد هذا الخبر على مله دواء او مله زجاجه .

فما صعدنا الله نُجَلِّدُ لَلْبُرِّ: أَنَّهُ إِذَا تَحَوَّلَتْ كُلُّ الْجِبَارِ الْأَرْضِ (الْمَاءِ)

إِلَى أَمْطَامٍ - وَتَحَوَّلَ جَمِيعُ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ مِيَاةٍ جَرَّ إِلَى مِثَارٍ بِلِإِسْمِ

هَذَا الْجَبْرِ أَمْرَتَهُ - سَجَّهَ الْجَبْرَ - ثُمَّ هَبَسَ الْكَلِمَاتُ لِيَتَّبِعُونَ وَيَسْجَلُونَ

كَلِمَاتُ اللَّهِ الْمُتَجَدِّدَةِ الدَّالَّةِ عَلَى عِلْمِهِ فَخَازِنُهَا جَدِيدٌ؟ لَقَدْ نَفَذْتَ الْأَقَامَ

وَنَفَذَ الْمِرَادَ - نَفَذْتَ الْجِبَارَ وَنَفَذْتَ الْجِبَارَ وَكَلِمَاتُ اللَّهِ بَاقِيَةٌ لَدُنْفِكَ

وَلَمْ تَأْتِ لِي نَزْلِيَّةً . إِنَّهُ الْمُدْرِدُ يَرِاجِعُ غَيْرَ الْمُدْرِدِ - وَهُوَ يَبْلُغُ الْمُدْرِدَ

وَيَتَّبِعُهُ وَيَتَّبِعُ غَيْرَ الْمُدْرِدِ لَمْ يَتَّقِمْ مِيَاةً الْأَرْضِ . إِنَّ كَلِمَاتُ اللَّهِ

(ك)

لَدُنْفِكَ لَدُنْفِكَ لَدُنْفِكَ .

تَتَوَارَى الْجِبَارُ وَالْجِبَارُ وَتَنْزِي الْجِبَارِ وَالْإِسْمَاءُ وَتَقِفُ

الْقَلْبُ الْجَبْرِي خَاصَّةً أَمَامَ حِلَالِ الْخَالِدِ الْبَاقِي الْغَزِيرِ الظَّمِّ .

وَاللَّيْ نَذْرُكَ عَمَّ دَقَّةَ مَدْرِهِ عِلْمُ اللَّهِ الرَّاسِعِ الَّذِي لَا تَسْتَطِيعُ

مِيَاةً سَلَخَهُ الْجَبْرُ إِسْمُهُ تَكُونُ مِرَادًا لِكَلِمَاتِهِ فَلْتَقْرَأْ وَلْتَقْرَأْ مِنْ

سُورَةِ سَبَأِ الْآيَةِ (ج)

"يَعْلَمُ مَا يَبْلُغُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يُخْرِجُ مِنْهَا وَمَا نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَرْجِعُ فِيهَا"

إِعْلَانًا لِلَّهِ أَنَّهُ يَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ يَبْلُغُ فِي الْأَرْضِ وَيُخْرِجُ مِنْهَا وَيُنزِلُ مِنَ

السَّمَاءِ وَيَرْجِعُ فِيهَا فِي كُلِّ لَحْظَةٍ وَدَقِيقَةٍ وَسَاعَةٍ وَيَوْمٍ إِلَى يَوْمٍ لِقِيَامِهِ .

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ: لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْأَرْضِ جَمِيعًا وَقَفُوا حِيَاةً تَمَّ كَلِمَاتُ

مَتَدَجُونَ وَمَحْجُونَ مَا يَبْعَثُ فِي كُلِّ حَقَّةٍ وَاحِدَةٍ مَا تَسِيرُ إِلَيْهِ لِشَيْءٍ لِأَعْبَادِهِ

تَتَجَرَّعُهُ وَاحْتِصَاؤُهُ عَمَّ لَقِينٍ .

فَلتَقَارِنِ

س ما هو الاستيلاء التي تلج في الأرض؟

ح ١- كم من دوده ومن حره ومن زاحفه ومن هامه تلج في

الأرض في أقطارها المترامية؟

٢- كم من قطرة ماء مطر؟ ٣- كم من حبة تخشب أو خشب في الأرض؟ (١١)

٤- كم من السخاخ من كهرباء يندس في الأرض في اجائل الضجج؟

س ما هو الاستيلاء التي تخرج من الأرض؟

ح كم من سبب تنبقة؟ وكم من منبع لفيور؟ وكم من بخار ماء سبب بعد؟

كم من حره وودده تخرج من سبيل السمور؟ وكم من بركان يتغير ويتقلد

كميات صخره من الغازات؟ وكم من معادن تخرج من الأرض؟

س ما هو الاستيلاء التي تزل من السماء؟

ح كم من نقطة مطر؟ كم من شوك نقيب؟ كم من شعاع صخوف؟

كم من وقتنا ينافذ ومن قدر مقدر؟ كم من رزق يبسطه الله لهم

لبياء؟ كم من رحمة تشمل الوهد؟ وكم وكم حاله

لحصيه الد الله؟ كم من ملك ينزل بأمر من الله؟

من كم من الدنيا تفصح الى السماء؟

ح كم من نفس صاعدة من نبات وحيوان وانسان او خلقه آخر لا يجعله الانسان؟

كم من مقلدة تجار صاعده من حجر ومن ذرة غاز صاعده من عجم؟

كم من دعوة الى الله معلنة او مستترة لا يعمل الا الله في علوه؟

كم من روح من ارواح الخلائق التي اغفل او غفل متوفاه؟

كم من ملك يعرج بأمر من الله؟

كم بصيرة في لحظة واحدة؟ اين يذهب علم البشر واحصاؤهم

لا في اللقطة الواحدة ولو قضوا اعمار الطول في العر والاحصاء

واين يذهب علم البشر اذا قورن بعلم الله الواصل الراك اللطيف

العميق يعيط بهذا كله في كل زمان ومكان

له آية واحدة كهدية الآية توهم بان هذا القرآن ليس

من قوله البقر لان هذا الخاطر لا يخطر على قلب بشر محدود العلم

وهذه الاخطاء تتجلى فيما منعة خالد هذا الوجود الذي قال

١١ في الآية (٤) من سورة سبا

" لا يفزي عنه مقال ذره في السموات والارض ولا اله من

ذلك ولا اكبر للارفي كتاب مبين "

انه الله سبحانه يصف نفسه ويصف علمه بما يعلم من الارضيات

التي لا تحظر للبر!

واقرب تفسير لقوله "إلا في كتاب مبين" أنه علم الله الذي
لقيد كل شيء ولا يندعه مقال ذره في السموات ولا في الأرض

ولا اصغر منه ذلك ولا أكبر

ونقف امام لقته في قوله تعالى "مقال ذره ولا اصغر منه ذلك"

وفي عهدنا هذا عرف البر كطيم الذره وان هناك ما هو اصغر منه

وهذا هو ما ذكره الله في القرآن الكريم من قبل ١٤٧١ هـ

كل الآيات السابقة على علم الله سبحانه وتعالى الذي

وسع كل شيء علماً في اللون وفي البر

ولستعلم أيضاً علم الله أنه كتب في اللوح المحفوظ

كل ما سيحدث على الأرض والسموات قبل خلق السموات

والأرضين بحسب الفانق. إنه الله كتب أنه على سبيل المثال

قطرة ورقه من تلك الشجره في ظلمة الليل في تلك البقعه

من الشجره وهو بعد لم يخلعه الشجره بل لم يخلعه الأرضين كمال

لا إله الا هو وسع كل شيء علماً

له شأنا الله ال سبع القادم. تتعلم من القرآن عنه علم

الله الواسع الشامل فيما يخص الإنسان (المجر).

M.S. - Houston TX - 15 October